



حركة البناء الوطني
NATION BUILDING MOVEMENT
Syrian Nation Builders

2021/07/7

الأربعاء السوري

الأربعاء السوري وفق مسار شمل

SYRIAN WEDNESDAY

الأربعاء
السوري
مساهمة للرأي والتفكير

المقدمة

شكل "الأربعاء السوري" منذ انطلاسته في ٢٦ حزيران ٢٠١٩ مساحة للرأي والتنوع وطريقة تفاعلية لوضع الأفكار والعناوين المتعلقة بالشأن العام ومناقشتها ضمن سياق عمل حركة البناء الوطني على مساراتها الثلاث: (الهوية والانتماء- دعم المجتمع المدني وتمكين قدراته - الحوكمة) اعتماداً على الحوارات السورية-السورية.

انطلق "الأربعاء السوري" من مبدأ أن السوريون اليوم هم الأقل تأثيراً فيما يتعلق بمستقبلهم للعديد من الأسباب. وساهم بنقل فكرة السياسة لتكون تعبيراً عن مصالح الناس ومدخلاً إلى الحلول للمشكلات المختلفة، فكانت "رؤية شمل- نحو المرحلة الثالثة من تاريخ سوريا" من أهم المخرجات التي توصلت إليها الحركة معتمدة عليه كآلية تفكير تشاركي مع الفاعلين المدنيين.

من هنا تأتي أهمية السلسلة الجديدة من "شمل" لترسيخ مفاهيمه والتعمق فيها باعتبار أن "شمل" منطقاً جديداً للتفكير يقود باتجاه بناء "سوريا الجديدة"، التي يترسخ فيها المجتمع المدني كأحد الفاعلين الأساسيين والانطلاق نحو تنمية حقيقية بمحددات تتيح الخروج من حالة العطالة التي امتازت بها المراحل السابقة وهي "المشاركة والمصالحة واللامركزية".

تقوم السلسلة الجديدة من برنامج الأربعاء السوري على:

أولاً- الواقع الحالي في سوريا:

- خلل المجتمع السياسي وتحدي بناء الدولة:

بمناقشة أهم أسباب دورات الاضطراب المتتالية والاستقرارات الهشة والحاجة إلى خلق التوازن ضمن "الدولة" مع المجتمع السياسي، وتأثير هذا الأمر على مساحة ممارسة الشأن العام والادوار المجتمعية الممكنة للفاعلين المدنيين. وكذلك التحديات التي تواجه بناء الدولة السورية من خلال التطرق إلى مقومات هذه الدولة وهدفها وشكلها.

ثانياً- المفهوم السوري للمجتمع المدني:

(١) **التعريف:** بالانطلاق نحو التصور السوري للمجتمع المدني اعتماداً على

تميز نوعية الحدث السوري ومستويات الاستجابة المدنية وشرائحها وقطاعاتها التي حصلت خلال الأزمة وكيف أثر المسار الدولي في ترسيخها.

(٢) **مساحة التوازن:** بالتعرف على دوره الوظيفي الأساسي بما يمكن هذا

اللاعب الجديد في سوريا أن يخلق حالة التوازن مع المجتمع السياسي ضمن بنية الدولة نفسها، ليدخل أكبر قدر من الفئات الاجتماعية إلى دائرة الفعل المجتمعي لتكون جزءاً من العقد الاجتماعي المقبل.

(٣) المحددات: يجب الاتفاق حول محددات للعمل المدني بهدف تغيير طبيعة العلاقات القائمة في المجتمع من كونها علاقات مستقطبة من طرف (الثقب الأسود) إلى علاقات تعددية قائمة على نمط اقتصادي واجتماعي جديد.

ثالثاً. الوظائف العليا للمجتمع المدني:

(١) صنع آليات التوافق الاجتماعي: انطلاقاً من البحث في آليات التوافق الاجتماعي الممكنة للمجتمع المدني لضمان حالة التوازن داخل البنية السياسية ونوعية العلاقات المنتجة التي تتفاعل مع أي بعد تنموي يطمح إليه المجتمع عبر التأكيد والمناصرة على البرامج التنموية وتحديد قيمها العليا بهدف كسر نمطية العمل العام المُحتكر من قبل الثقب الأسود، والذهاب نحو فعل عابر بثقافته لأي إطار تقليدي جديد.

(٢) بناء الهوية: من خلال تحفيز السؤال عن الذات الوطنية على مستوى التفكير الاجتماعي، ورفع قيم الشراكة إلى مساحة أعلى باستغلال حيوية المجتمع المدني وقدرته على العبور في التنوع الثقافي - السياسي ليكرس حالة الانتماء وجعل العلاقات على المستوى الاجتماعي حالة تنموية تعزز الهوية العامة للمجتمع.

(٣) التغيير الاجتماعي: الذي يقوده المجتمع المدني يعكس طروحات القوى المختلفة ويوفق بينها لتصحيح علاقات الإنتاج على أن يشكل العقد الاجتماعي أرضية للتغيير الاجتماعي يضمنها المجتمع المدني ضمن مساحة التوازن التي يؤسسها.

رابعاً- محددات العمل التنموي ودور المجتمع المدني فيها:

دوره في الشراكة: يبحث قدرة المجتمع المدني على تفعيل الشراكة المجتمعية بين القطاعات المدنية والخاصة والحكومية

دوره في المصالحة: بدوره في صياغة علاقات قائمة جديدة تعزز الثقة عبر بناء مصالح مشتركة، داخل أطراف المجتمع السوري كافة لإعطاء العقد الاجتماعي عمق لا يمكن سوى للمجتمع المدني إنجازه

دوره في اللامركزية: وتتعلق بتمكين المجتمعات المحلية لتساهم في بناء مساحة الثقة بهدف خلق انتماء واضح للمصالح في تلك المجتمعات وبناء علاقات تحقق مصالحها وتحد من مخاوفها.

انطلقت الجلسة الأولى من سلسلة الأربعاء السوري الجديدة بتاريخ ٧ تموز ٢٠٢١ في مقر حركة البناء الوطني بدمشق بحضور مجموعة من الخبراء والناشطين لترسيخ رؤية شمل – نحو المرحلة الثالثة من تاريخ سوريا، وهي مسار عمل طويل للبحث عن حل لحالة الاستعصاء السورية، خلّص إلى تقديم رؤية مازالت مفتوحة للنقاش والتطوير ومعايرة أفكارها مع الفاعلين المدنيين على الأرض.

وفتحت هذه الجلسة الباب أمام المشاركين لتقديم مقترحات يمكن العمل عليها بالتوازي مع الأربعاء السوري، واقتراح شراكات وممكنات مختلفة لتطوير هذه الرؤية، إلى جانب استعراض العناوين الرئيسة للجلسات الاثني عشرة القادمة من الأربعاء السوري والتي ستتناول بشكل مفصل محاور رؤية شمل.

بدأت الجلسة بعرض تقديمي سريع حول رؤية شمل: وظائفها العليا، محددات عملها، برنامج تنفيذها، ومسارات عملها الأساسية.

(يمكنكم هنا الاطلاع على ورقة مفصلة حول رؤية شمل:

<https://nbmsyria.org/pages/platformDetails/389>)

تركز النقاش خلال الجلسة حول المحاور التالية:

أولاً: خلق مسار العمل والتوافق على الرؤية:

ركز الحضور في نقاشهم على طرق مقترحة لتنفيذ شمل تتمثل بخلق مسار العمل والتوافق المشترك على الرؤية دون التركيز على النتيجة، حيث يمكن لكل طرف تنفيذها بطريقته.

لا أحد يدعي أنه يمتلك تصور للحل، إنما هي محاولة لخلق مسار عمل ضمن وظائف المجتمع المدني، ومحاولة لرسم معالم الطريق الأفضل، بأن نقول ما هو مسار الهوية المطلوب، وما هو مسار الشراكة المطلوب، ما هو مسار المصالحة المطلوب.

الأساس في بناء شمل هو البحث عن نمط آخر للعلاقات في المجتمع السوري، وإقحام لاعب جديد وهو المجتمع المدني، والذي يجب بناؤه بما يناسب الحالة السورية. الفكرة ليست صناعة شيء مقابل شيء إنما إضافة مكونات جديدة لزيادة التفاعلات المجتمعية والتي تقودنا إلى مرحلة جديدة.

لا أحد ينكر أو يرفض أهمية وجود شراكات خارجية تعزز الموقف وتزيد الخبرات، فنحن لاعب صغير ضمن حيتان كبيرة شئنا أم أبينا، ولكن يجب معرفة كيفية إدارة هذه الشراكات لبناء المنظومة المدنية السورية.

ثانياً: محور بناء الهوية:

لا يمتلك السوريون هوية جامعة لا قبل الحرب ولا بعدها، ولم يتفقوا يوماً على رمز أو علم..، ولا يمكن أن يجتمع شخصان في مكان واحد على هوية واحدة. كل الدول التي نهضت بعد الحروب والأزمات اتفقت على سرديات واضحة سياسية واقتصادية واجتماعية، ونحن اليوم بأمس الحاجة إلى هوية مشتركة دون أن يدعي أحد أنه يمتلكها أو يعرف ماهيتها، وحين نتفق على سردية واحدة سننهض بهذا المجتمع، وهذا الأمر يستلزم ورشة عمل تديرها مجموعة من العقلاء الذين يعون ما يفعلون من أجل سوريا.

من الأفضل في ظل هذه الظروف الابتعاد عن الخوض بصراعات حول مصطلح الهوية وماهيتها، والاتفاق على البحث عن قصص سورية مشتركة وجامعة.

ثالثاً: أهمية التوافق المجتمعي:

رأى البعض أن عملية بناء المجتمع المدني في سوريا تحتاج إلى تفكيك للبنى التقليدية ما قبل الدولة القائمة على القبيلة والعشيرة والطائفة، هذه البنى لا تعترف بالدولة وعند أي اهتزاز يعود الناس إليها، وتقوم هذه العملية على تفكيك المكونات الصغرى ودمجها بمكوّن أكبر وهو المواطنة لتحقيق الصالح العام والحماية، الأمر الذي يشجع على التخلي عن الأطر التقليدية والانتماء للمشروع الأكبر وهو الدولة.

بينما يرى البعض أنه من الخطأ البدء بتفكيك المجتمعات المحلية أو الدينية أو القبلية بطريقة غير مدروسة لأن العيب بها سيؤدي إلى رد فعل عكسي وهو التفوق والانعزال.

إن غياب تمثيل بعض الفئات المجتمعية بأماكن صنع القرار هو ما يجعلها تشعر بأنها خارج اللعبة وبأن مصالحها غير محققة لتقول ما تريد وتعبّر عن نفسها بطرق مناسبة.

أكد الحضور على أهمية تحقيق التوافق المجتمعي في هذه الفترة بدلاً من تفكيك بعض البنى المجتمعية التقليدية أو إقصاء بعضها، فـ "شمل" ثورة على العطالة السياسية والمجتمعية وحتى الأهلية المتكلسة، عبر السعي إلى خلق التغيير بالتعبير عن المكونات المجتمعية غير المعبر عنها وإدخال لاعبين مجتمعيين جدد لتحريك حالة العطالة، فالهدف إدارة التنوع السوري والحفاظ على التمايز كعنصر قوة، هكذا يمكن الابتعاد عن خلق الصدام وبناء الطريق لتصبح هذه القوى مثمرة ومنتجة وظيفياً.

رابعاً: المجتمع الأهلي وكيفية تطويره:

يجب العمل على بناء محاكاة للنماذج المجتمعية الفاعلة على الأرض لمعرفة مستوى تدخل وتأثير كل نموذج منها ومن ثم حساب جدوى الشراكة مع هذه النماذج، وهل ستقدم دفعة للأمام أم ستعرقل العمل وتجره إلى الوراء نتيجة عدم حدوث اندماج ثقافي معها .

- رأى البعض أن المجتمع الأهلي جزء أساسي من المكونات المجتمعية الفاعلة، ولكنه مؤطر بأطر ثقافية ودينية غير قابلة للنقاش، ومنغلق على نفسه، وبذلك قد يمثل عائق أمام مسار التغيير.
- بينما رأي آخرون أن الحل يبدأ بتحويل المجتمع الأهلي من دوره التقليدي الذي تتوارثه الأجيال إلى دور قيادي، ببناء شراكات مع قادة مجتمعيين لديهم وعي أعلى اندماجي وليس تدخلية، أي هو اندماج تنفيذي على الأرض. وأن يعرف كل نموذج مجتمعي دوره ولا يتخطاه ويساعد الآخر بدوره، حينها تكون الشراكة فاعلة ومنتجة.

خامساً: الفصل الوظيفي بين المدني والسياسي:

إذا أردنا إدخال أكبر قدر من الفئات المجتمعية إلى اللعبة فلا بد من الفصل وظيفياً بين المجتمع السياسي والمجتمع المدني، فمن المبكر خلق توازن بينهما، حتى لا تتم خسارة فئة من الأشخاص المتحمسين للعمل المدني ويهابون السياسي، فيجب الاتفاق على محددات المجتمع المدني بعيداً عن المجتمع السياسي.

سادساً: الجانب الاقتصادي والتمكين المحلي:

يشير الواقع بعدم امتلاك السوريين شيئاً من ثرواتهم، وأن الاقتصاد السوري اليوم قائم على المساعدات خاصة بالاحتياجات اليومية، وهذه إشكالية تعيق التغيير وتقف كحائط مسدود أمامه.

لا يمكن الانتقال للحديث عن المجتمع المدني قبل سد جوع الناس، خاصة وأن لقمة عيش السوريين وحياتهم تتحكم بها جهات داخلية وخارجية، ولا يمتلك السوريون أدواتهم الاقتصادية الخاصة، وبالتالي من الصعوبة بمكان الانتقال إلى مستوى أعلى بصياغة العلاقات ووضع أطر مجتمعية جديدة.

جانب كبير من التمكين الاقتصادي هو سياسي، فأى مبادرة محلية اقتصادية ناجحة ستؤاد بأرضها كي لا تكبر وتؤثر على الجانب السياسي. أدرجت الدولة مؤخراً المجتمع المدني في المنهاج الدراسي الجديد للثانوية العامة، وهناك قانون جديد مطروح لإحداث التعليم المهني ولم يذكر على الإطلاق بأي من جوانبه دور المجتمع المدني أو المجتمع الأهلي، لذلك يبدو كل ذلك أنه مجرد شعارات ولا شيء على أرض الواقع يدعم وجود المجتمع المدني ودوره لا قانونياً ولا إجرائياً.

رأى البعض أن الجانب الاقتصادي هو حامل مهم للمصالحة والسلم وبناء أطر جديدة وتفكيك أطر قديمة، ويمكن البدء بالتدريب المهني والتمكين الفردي الذي كان حاملاً لنهضة أوربا والذي يمكن أن يحقق الاكتفاء المحلي، على ألا يكون ذلك بطريقة عشوائية وإنما موجهة ومتكاملة.

ليس المهم هو نوع التدريبات التي تحتاجها كل منطقة، إنما المهم ألا ينفرد صانع القرار باتخاذ هذا الأمر لوحده، أو أي جهة أخرى، إنما على أصحاب العلاقة أن يتفقوا ويقرروا المناسب لهم ويكونوا جزء فاعل بمحلياتهم.

يجب البدء بوضع المحددات الصغيرة ثم العمل على تطويرها، ومن المهم وضع هوية اقتصادية واضحة لسوريا الأمر الذي سيساعد في بناء سلاسل القيمة التي تعمل على الربط بين المناطق .

سابعاً: تبسيط شمل:

تم الاتفاق على أن رؤية شمل بصيغتها الحالية تحتاج مزيداً من التبسيط لغير المختصين، وأن الفترة القادمة ستكون مخصصة لطرح محاورها للنقاش والشرح لتصل إلى كافة الفئات المعنية وخاصة الفاعلين على الأرض.

حركة البناء الوطني

SYRIAN WEDNESDAY

الأربعاء السوري

مساحة للرأي والتعبير



حركة البناء الوطني
NATION BUILDING MOVEMENT
Syrian Nation Builders

Nearby Bader Mosque
Al-Jahezz, Damascus, Syria
Tel: + 963 113330665
Mob: +963968555373
www.nbmsyria.org